المقدمة

لم يتبق من العمائر الإسلامية فى صقلية سوى عدد قليل؛ وأشهرها قصر العزيزة، وقصر القبة القائمان بالقرب من العاصمة بالرمو؛ والذى ثبت بهما أنه لم يكن من المبالغة ما رواه المؤرخون عن فخامة المبانى الإسلامية فى الجزيرة، فلقد شيدت من الحجر المهذب، وزخرفت بالرخام الثمين والفسيفساء، وحفلت واجهاتها بالنقوش، وازدانت بالدخلات، وعشقت نوافذها بالسواتر الجصية المعشق بها الزجاج الملون.

وفى ذلك يذكر الإدريسى: "... ولها حسن المبانى التى سارت الركبان بنشر محاسنها فى بناءاتها ودقائق صناعتها وبدائع مخترعاتها". فمنازلها شامخة شريفة وقصورها منيعة وحماماتها وحوانيت التجار بديعة. كذلك فقد اتسمت مدنها بإحاطاتها بالأسوار ذات الأبراج والبوابات الحصينة "وهى حسنة تعجز الواصفين وتبهر عقول العارفين وهى بالجملة فتنة للناظرين".

ومحاولة منى فى كشف سمات العمارة الإسلامية فى العصر الفاطمى، فقد عكفت على دراسة المصادر التاريخية التى تناولت الجزيرة متتبعاً ما ورد بها من عمائر وما ورد عنها من أوصاف مع مقارنة ذلك بما تبقى منها داخل الجزيرة، أو بالعمائر المشابهة فى بلاد المغرب الأوسط، وفى القاهرة. حيث كشفت تلك المصادر منذ فتح الأغالبة وحتى خضوعها للنورمانديين عن الكثير من العمائر الإسلامية، والتى منها المدن المسورة، والمساجد ذات المآذن، والقصور، والحمامات،...الخ، والتى امتازت بفخامتها وتعدد عناصرها المعمارية.

وللوقوف على سمات تلك العمائر رأيت أن تكون دراستها وفق التقسيم التالى:

الفصل الأول : ويتناول الجزيرة فى المصادر التاريخية.

الفصل الثانى : وخصصته لعمران الجزيرة.

الفصل الثالث : العمائر الإسلامية فى العصر الفاطمى.

الفصل الرابع : خصائص العمارة فى العصر الفاطمى.

وقد اعتمدت اعتماداً مباشراً فى سبيل إتمام هذه المهمة على عدد كبير من المراجع والمصادر التاريخية التى من أهمها :

- المقدسى (شمس الدين أبى عبد الله بن أحمد الشامى المعروف بالبشارى): أحسن

التقاسيم فى معرفة الأقاليم، ط٢، ليدن١٨٩٠م.
- الإدريسى: نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق.
- ابن حوقل (أبى القاسم النصيبى): صورة الأرض، ط٢، ليدن، ١٩٦٧م.
- الحموى (شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت): معجم البلدان، عشرة مجلدات.
- ابن الأثير (عز الدين أبى الحسن على بن محمد): الكامل فى التاريخ

ومن المراجع الحديثة :

- عزيز أحمد: تاريخ صقلية الإسلامية، ترجمة أمين توفيق الطيبى ١٩٨٠م.
- عبد المنعم رسلان: الحضارة الإسلامية فى صقلية وجنوب إيطاليا، السعودية، تهامة، ١٩٨٠م.
- إحسان عباس: العرب فى صقلية (دراسات فى التاريخ والأدب)، دار المعارف، ١٩٥٩م.
- أحمد توفيق المدنى: المسلمون فى جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا، تونس ١٩٤٥م.
- يسرى أحمد عبد الله زيدان: البناء الثقافى والعلمى لصقلية العربية ٢١٢-٤٨٤هـ/ ٨٢٧- ١٠٩١م، ندوة العرب وأوروبا عبر عصور التاريخ، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة ١٩٩٩م.

ومن المراجع الأجنبية :

- Editoriale (S); Eredita dell' Islam Arte Islamica in Italia1994
- Amari (M); Le Epigrafi Arabiche di Sicilia, Palermo, 1971

وغير ذلك من المراجع المثبتة فى نهاية الكتاب.

وفى النهاية لا يسعنى إلا أن أتوجه بالشكر إلى كل من مد لى يد العون والمساعدة، وأخص بالذكر أساتذتى الأجلاء والزملاء بأقسام الآثار بالجامعات المصرية.

كما أتوجه بالشكر إلى القائمين على مكتبة المركز الثقافى الإيطالى بالقاهرة على كريم معاونتهم ومساندتهم لى حتى خرج هذا العمل إلى الوجود.

والله أسأل أن أكون قد وفقت فى سد فراغاً فى المكتبة العربية داعياً المولى عز وجل أن تتبعها محاولات أخرى. والله من وراء القصد.

المؤلف